دور مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية: دراسة تحليلية

د/ محمد العوفي
كلية العلوم التطبيقية ـ صحار ـ سلطنة عُمان

الملخص:
تعتبر قضية المواطنة من القضايا المهمة التي تركز عليها الدولة الحديثة، لاسيما في ظل العولمة الثقافية التي تفرض كثيرا من التحديات في وجه المحافظة على مفهوم المواطنة وتنميته لدى فئة الشباب في المجتمعات المعاصرة، ومنها بالطبع المجتمعات العربية. وهدفت الدراسة الحالية إلى تأكيد وتبرير حاجة المجتمعات العربية المعاصرة إلى تنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب العربي، وهدفت أيضا إلى تحليل الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي العربية في مجال تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلاتها، من خلال تتبع الإطار النظري المتعلق بالمواطنة والعولمة الثقافية ودور مؤسسات التعليم العالي في تنمية المواطنة لدى طلابها، وتحليله في ضوء نتائج الدراسات ذات العلاقة المباشرة، وواقع المجتمعات العربية المعاصرة حول هذا الشأن. وتم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تؤكد ضرورة قيام مؤسسات التعليم العالي العربية بدورها المنوط بها في مجال تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها، وإكسابهم قيم المواطنة الحضارية. كما اقترحت الدراسة جملة من التوصيات التي يمكن أن تفعّل هذا الدور لدعم جهود الدول العربية في سبيل تنمية المواطنة لدى شبابها بما يكفل لهم التعامل بإيجابية ونقد بناء مع تحديات العولمة الثقافية.

الكلمات المفتاحية:
مؤسسات التعليم العالي، مفهوم المواطنة، طلاب التعليم العالي، العولمة الثقافية، المجتمعات العربية.

Abstract:

The issue of citizenship is one of the important issues that fousses in the modern state, especially in light of cultural globalization, which imposes a lot of challenges in the face of maintaining the concept of citizenship and development of young people in contemporary societies, including - of course - the Arab societies. The aim of the present study was to confirm and justify the need of contemporary Arab societies to the development of the concept of citizenship among Arab youth, and also aimed to analyze the role that can be played by higher education institutions in the development of the Arab concept of citizenship among its students to face the challenges of cultural globalization.

This study used the descriptive analytical method to answer its questions, by tracking the theoretical framework on citizenship and cultural globalization and the role of higher education institutions in the development of citizenship among its students. All that was analyzed in the light of the results of related studies, and the reality of contemporary Arab societies on this matter.

This research reached a set of conclusions emphasize the need for the role of arabic higher education institutions in developing the concept of among its students, and equip them with the values of civilization citizenship. The study also suggested a number of recommendations that can support the efforts of the Arab countries to develop citizenship among young people, so as to ensure them to deal positively using a constructive criticism, with the challenges of cultural globalization.

Key words: higher education institutions, the concept of citizenship, Higher education students, cultural globalisation, arab societies

مقدمة:

تشهد المجتمعات المعاصرة متغيرات عالمية متسارعة ومتجددة في مختلف جوانب الحياة، ومن هذه المتغيرات العولمة الثقافية التي تفرض كثيرا من التحديات على مفهوم المواطنة في هذه المجتمعات، ومنها بالطبع المجتمعات العربية. وعلاوة على تأثيرات العولمة الثقافية على المواطنة، يرى العامر (1426) أن الأيديولوجيات والأطياف الفكرية في العالم العربي قد اختلفت، ليس على المستوى القطري ككل فحسب، وإنما داخل القطر الواحد

بسبب تغير السلطات الحاكمة؛ مما أدى إلى تعدد أنماط الوعي لدى الشعوب العربية، وأثر على انتمائهم وولائهم لأوطانهم، حيث انعكس ذلك سلبا على مفهوم المواطنة في المجتمعات العربية.

وتسعى الدول العربية المعاصرة إلى تنمية مفهوم المواطنة لدى شبابها؛ حتى تضمن ولاءهم وانتماءهم لأوطانهم في ظل تحديات العولمة الثقافية وغيرها من الأيديولوجيات السائدة، وتوسيع مداركهم وتعميق فهمهم حول الأدوار الجديدة للمواطنة؛ ليتعاملوا مع القضايا المتعلقة بالمواطنة بإيجابية ونقد بنّاءَيْن. فعلى سبيل المثال أوصى مؤتمر (المواطنة في المجتمع الكويتي: تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل في 4-6 مارس 2013): "بالعمل على تنامي الوعي للأدوات والأدوار الجديدة للمواطنة في إطار حقوق جديدة ومسئوليات جديدة في عالم تهيمن عليه عولمة المعرفة والاتصال والإعلام بالإضافة الى العمل على تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على الاختيار بين البدائل في عصر الانفجار المعرفي والتنوع الفكري والثقافي". (وكالة الأنباء الكويتية-كونا، 2013، فقرة7).

وتعتبر مؤسسات التعليم العالي العربية حكومية كانت أو خاصة، إحدى أهم مؤسسات المجتمع المعاصر التي يُعوَّل عليها كثيرا في دعم جهود الدول العربية المعاصرة في مجال تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها باعتبارهم الفئة المعنية التي قد تتأثر إلى حدٍّ كبير بمغريات العولمة التي يمكن أن تؤثر سلبا على ولائها وانتمائها، وذلك باتباع ممارسات موالية للانفتاح الثقافي والمواطنة العالمية، ومتناقضة مع المواطنة المحلية المنشودة. وتأتي الدراسة الحالية محاولة نحو تحليل الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي العربية في مجال تنمية المواطنة لدى طلابها، للتعامل بمهارات فكرية إيجابية وناقدة مع التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة في العالم العربي المعاصر.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تصبو هذه الدراسة إلى تحليل الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي العربية في مجال تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، واستخلاص النتائج الممكنة لاقتراح التوصيات التي يمكن أن تفعّل هذا الدور. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال صياغة التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم المواطنة لغة واصطلاحا؟

2. ما التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة، وخاصة في الدول العربية؟
3. لماذا تحتاج المجتمعات العربية المعاصرة لتنمية مفهوم المواطنة لدى طلاب التعليم العالي؟
4. ما الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها؟
5. ما الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن تفعّل دور مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية؟

أهداف الدراسة:

1. التعريف المفاهيمي للمواطنة في اللغة والاصطلاح، وتحديد أهم أبعادها.
2. بيان مصطلح العولمة الثقافية، وتحديد أهم التحديات التي تفرضها على مفهوم المواطنة لاسيما في الدول العربية.
3. تأكيد وتبرير أهمية تنمية مفهوم المواطنة لدى فئة الشباب في المجتمعات العربية المعاصرة كطلاب التعليم العالي.
4. تحليل الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها.
5. تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات لتفعيل دور مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال تركيزها على دراسة إحدى أهم القضايا المجتمعية المعاصرة، وهي قضية المواطنة التي باتت محل إهتمام الأبحاث والدراسات على كافة الأصعدة والمستويات، كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال التأكيد على ضرورة تنمية مفهوم المواطنة لدى طلاب التعليم العالي في المجتمعات العربية، باعتبار المرحلة الجامعية إحدى أهم مراحل المنظومة التعليمية التي يمكن أن تؤثر بفاعلية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي. وتتضح أهمية الدراسة أيضا في تحليلها للدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي العربية في مجال تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها؛ الأمر الذي يؤهلهم للقيام بحقوق المواطنة وواجباتها بالشكل التي تنشده كل

دولة، كما تكتسب الدراسة أهميتها الرئيسة من خلال طرح مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي تستند على الاستنتاجات المستخلصة في الدراسة بهدف تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

تعريف أهم مصطلحات الدراسة:

1. المواطنة:

"علاقة ذات جانب تكاملي بين الفرد ووطنه الذي يعيش فيه وينتمي إليه، فبقدر ما يتمتع به المواطن من حقوق وحريات مقننة تتساوى مع بقية المواطنين في دولة ما، يقوم في نفس الوقت بواجبات وطنية تمليه عليه قوانين وتشريعات تلك الدولة، وفي مقدمتها واجب الانتماء والولاء للوطن بغض النظر عن أي انتماء آخر فيما سواه، والحفاظ على قيمه ومكتسباته، والمشاركة في بنائه، وحمايته والدفاع عنه".

2. العولمة الثقافية:

"مظهر من مظاهر العولمة يضفي على الخصوصية الثقافية صفة العالمية، بحيث يتم تحويل اهتمام المواطن من التركيز على الثقافة المحلية داخل الوطن الواحد إلى الثقافة العالمية التي تشمل مختلف المجتمعات بشكل يؤدي إلى ذوبان الخصوصية الثقافية في بوتقة العالمية الثقافية".

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية الأسلوب الوصفي التحليلي في جمع وتحليل كل ما من شأنه الإفادة في تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وخلفيتها النظرية وأهميتها، وذلك من خلال متابعة الأدب التربوي والدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة. كما تقوم الدراسة برصد الواقع العربي المعاصر في مجالات: التعليم العالي، والمواطنة، والعولمة الثقافية، بهدف الوصول إلى استنتاجات مهمة تساعد في وضع توصيات ومقترحات تعمل على تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب العربي لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

الدراسات ذات العلاقة والإطار النظري:

أ. الدراسات ذات العلاقة:

تتمثل أهم الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالدراسة الحالية في الدراستين التاليتين:

1- **دراسة عمرو، وأبو ساكور (2011)**: بعنوان "دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها"، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الفعلي للجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني لدى عينة عشوائية، وحجمها 1000 دارس ودارسة في الفصل الدراسي الثاني 2010/2009م، واعتمد الباحث المنهج الوصفي مستخدما استبانة من إعداد الباحث نفسه. وقد توصلت الدراسة إلى أن دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني كان متوسطا بمتوسط حسابي 53و3، وتمثّلَ أكثر أدوار الجامعة شيوعا في تعزيز مبدأ الانتماء الوطني والحرص على أمن المواطن واستقراره، وتعويد الطلبة على حرية التعبير، وتعزيز الهوية العربية الفلسطينية، وتعريف الطلبة بسمات المجتمع الفلسطيني، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وقدّم الباحث مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تزيد من فاعلية دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني.

2- **دراسة أبو حشيش (2010)**: بعنوان "دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة"، وقد هدفت إلى الكشف عن الدور الفعلي التي تقوم به هذه الكليات في تنمية قيم المواطنة لدى عينة الدراسة، وعددها 500 من الطلبة المعلمين في المستويين الثالث والرابع بكل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة من إعداد الباحث. وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية للفقرات التي تضمنت دور الكليات في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين -كما تراها عينة الدراسة- قد تراوحت بين (1و2-8و4) أي ما بين التقديرين المنخفض والعالي جدا.كما أوصت الدراسة بجملة من الاقتراحات والإجراءات التي يمكن أن تفعّل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة.

ب. الإطار النظري:

أولا: مفهوم المواطنة لغة واصطلاحا:

1. المواطنة في اللغة: لفظة (المواطنة) مشتقة من الفعل (وَاطَنَ)، وأصله الثلاثي (وَطَنَ). وفي المعجم الوسيط: "(واطنه) على الأمر: أضمر فعله معه، و(واطنه): وافقه عليه، و(واطن) القوم: عاش معهم في وطن واحد (محدثة)"..."و(وَطَنَ) بالمكان-(يَطِنُ) وَطْناً: أقام به، و(أَوْطَنَ) المكان: وَطَنَ به، و(أَوْطَنَ) البلد: اتخذه وطنا، و(أَوْطَنَ) نفسه على كذا: مهّدها له ورضّاها

به"..."و(الوَطَنُ): مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتماؤه وُلد به أم يولد، و(الوَطَنُ): مربض البقر والغنم الذي تأوي إليه، وجمعه (أوطان)". (مصطفى، وآخرون، 1989، ص1042).

فالمواطنة بحسب اشتقاقها اللغوي؛ هي عيش الفرد مع الآخرين في وطن واحد باعتباره مكان إقامتهم ومقرهم، وإليه يكون ولاؤهم وانتماؤهم رغم اختلافهم في جوانب معينة.

2.المواطنة في الاصطلاح: وقد يشير مفهوم المواطنة اصطلاحا إلى كل ما يرتبط بالفرد باعتباره مواطنا ينتمي إلى موطن معين، ويكون ولاؤه له في كل ظروفه وأحواله، ويقوم بحقوقه وواجباته حسب ما تمليه عليه قوانين ذلك الوطن. وفي هذا الإطار تشير مراد ومالكي (2011) إلى أن المواطنة "صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات" (ص543).

كما تعرّف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها؛ "...انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها، وخضوعه للقوانين الصادرة عنها، وتمتعه بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق والتزامه بأداء مجموعة من الواجبات تجاهها، فالمواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة". (العجمي، 2010، فقرة1).

وبالنظر إلى تعريفي المواطنة السابقيْن يتضح لنا أن مفهوم المواطنة يتعدى كونه علاقة اجتماعية بين الفرد ومجتمعه إلى علاقة سياسية تستند إلى تشريعات سياسية وقانونية تنظم ارتباط المواطن بالدولة، من خلال الشعور بالانتماء والولاء، والتمتع بحقوق معينة مقابل تأدية واجبات وطنية محددة. ويؤكد هذه النظرة التحليلية ما تشير إليه أوهايبية (2012) إلى أن "المواطنة علاقة سياسية تعيد تصنيع المجتمع وتعيد إنتاج اصطفافاته في أشكال جديدة غير تلك التي يتأسس عليها الاجتماع الأهلي، خاصة في المجتمعات ذات

الطبيعة الانقسامية مثل المجتمعات العربية. والمواطنة تفترض الناس أفرادا وذوات منفصلين عن جماعات تشدهم إليها روابط القرابة والولاء، ومفتوحي الصلة ببنية عليا واحدة هي الدولة. يتحرر المواطنون من كل ولاء إلا الولاء للدولة: وهي الكيان الذي يتساوون أمامه في الحقوق والواجبات ولا يقيم تمييزا بينهم على أساس العرق والدين والمذهب واللون...إلخ". (ص10).

ورغم التعاريف السالفة الذكر للمواطنة، إلا أن هذا المفهوم متشعب الأبعاد والاتجاهات، وبذلك يصعب الاتفاق على تعريفه تعريفا جامعا مانعا، فالمواطنة رغم استيعابها –كمفهوم- لمجموعة من المرتكزات إلا أنها تختلف من مكان لآخر، ومن أمة لأخرى في بعضها الآخر، ولوكان قليلا. فالمواطنة على سبيل المثال في الدول الإسلامية لابد أن تنطلق من مبادئ دين الإسلام الحنيف، وعليه فإن منطلقات العلاقة بين الفرد ودولته، وأساسيات الحقوق والواجبات، وجوهر الولاء والانتماء يجب أن ترتكز على هذه المبادئ حتى تحقق الدولة أهدافها المنشودة من المواطنة.

وترى مراد ومالكي (2011) أن مفهوم المواطنة يمكن مقاربته من خلال ثلاثة أبعاد أساسية: البعد الفلسفي والقيمي الذي تنطلق منه المواطنة باعتبارها إنتاجا ثقافيا إنسانيا يستند إلى مرجعية فلسفية وقيمية، والبعد السياسي والقانوني المتمثل في مجموعة القواعد والمعايير التنظيمية والعلائقية التي تحكم وتنظم علاقة الفرد بالمجتمع، والبعد الاجتماعي والثقافي باعتباره المحدد الرئيس لمنظومة العلاقات والسلوكيات والقيم الاجتماعية التي تتشكل من خلالها المواطنة.

وتتحقق المواطنة في صور، ومن أهمها: صورة الانتماء التي تحتم على الفرد الشعور بالانتماء إلى الوطن والاندماج فيه على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، وصورة الحقوق التي تتيح للفرد حق التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة كحقوق الصحة والتعليم والعمل والمشاركة وغيرها، وصورة الواجبات كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن وغيرها. (العجمي، 2010).

وبغض النظر عن صعوبة الاتفاق على تعريف موحد للمواطنة؛ فهذا المفهوم يمكن أن يتضمن مجموعة من الأبعاد والجوانب التي تظهر علاقة المواطن بالوطن. ويرى الباحث أن المواطنة يمكن أن تُعرّف بأنها "علاقة ذات جانب تكاملي بين الفرد ووطنه الذي يعيش فيه وينتمي إليه، فبقدر ما يتمتع به المواطن من حقوق وحريات مقننة تتساوى مع بقية المواطنين في

دولة ما، يقوم في نفس الوقت بواجبات وطنية تمليها عليه قوانين وتشريعات تلك الدولة، وفي مقدمتها واجب الانتماء والولاء للوطن بغض النظر عن أي انتماء آخر فيما سواه، والحفاظ على قيمه ومكتسباته، والمشاركة في بنائه، وحمايته والدفاع عنه".

ثانيا: تحديات العولمة الثقافية لمفهوم المواطنة في المجتمعات العربية:

تشهد المجتمعات المعاصرة اليوم عولمة متسارعة في جميع مجالات الحياة المختلفة، وقد نشأت حركة العولمة في بدايتها كردة فعل لقيام الدول العظمى بإعادة هيكلة أنظمتها السياسية والاقتصادية بما يخدم أهدافها الاستراتيجية؛ الأمر الذي أدى إلى التأثير على أنظمة الدول المتبقية الأخرى من خلال زيادة التفاعل السياسي والتبادل الاقتصادي مع الدول العظمى. وأفرزت العولمة كثيرا من المتغيرات الدولية التي جعلت من العالم المترامي الأطراف قرية صغيرة بفعل ثورة التقانة والاتصالات، والانفجار المعرفي، والتدفق المعلوماتي.

وتعتبر العولمة الثقافية أحد أهم أنواع حركة العولمة التي تشهدها مجتمعات العالم المعاصر، وتتعلق العولمة الثقافية بإضفاء صفة العالمية على الخصوصية الثقافية التي تتمتع بها كل دولة عن الأخرى، ودمج جزئيات وتفاصيل الثقافة في قالب عالمي يذيب كل ما من شأنه الإبقاء والحفاظ على هوية كل وطن على حدة، فإذا كانت ثقافة أي مجتمع تتضمن كل ما يميزه من قيم، وأفكار، وعادات، وتقاليد، وتراث، وتاريخ، ولغة، وعقائد، وحتى الأشياء المادية، وغيرها؛ فإن العولمة الثقافية تعني إلغاء التفرد والخصوصية لهذه الأمور، وصبغها بلون عالمي يعمل على دمجها وتشابكها بحيث تصير ثقافة عالمية يستطيع كل مجتمع أن يتعاطاها دون الالتفات إلى هوية خاصة بعينها تميزه عن غيره.

وفي إطار الآثار السلبية التي تفرضها العولمة الثقافية على المجتمعات المعاصرة، يرى بلقاسمي ومزيان (2012) أن العولمة الثقافية يمكن أن تعتبر تهديدا صريحا على المجتمعات عموما، والمجتمعات العربية على وجه الخصوص، فليس هناك أي عامل مشترك يجمع بين الدول الغربية والعربية. وعليه فإن الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية في الوقت الحاضر باتت تتعرض إلى مشكلة الذوبان، وربما الزوال إن صحَّ التعبير. ويأتي مفهوم المواطنة باعتبارها قيمة مجتمعية متفردة في طليعة القيم التي تسعى العولمة الثقافية إلى إلغائها استجابة لدواعي الانفتاح والاندماج الثقافيين بين الدول

المختلفة، وتلبية قسرية لمظاهر الغزو الثقافي التي تقوم به الدول الغربية بغرض نشر أفكارها وأجندتها الأيديولوجية في دول العالم الثالث.

وليس أدل على التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية على المواطنة من الترويج لمفهوم المواطنة العالمية (الدولية) لتحل محل المواطنة المحلية، "فإن ما يعرفه العالم من تحولات اقتصادية وثقافية.. وثورات في مجال التكنولوجيا الحديثة... يطرح أكثر من سؤال بصدد هذا المفهوم، ومدى تأثره بهذه التحولات الكبرى؛ بما يوسع من دلالاته ويسمح باستيعابه لهذه المتغيرات نحو التأسيس لـ"مواطنة عالمية" (لكريني، د.ت.، ص3). فمفهوم المواطنة المحلية لمعظم المجتمعات العربية يواجه تهديدا كبيرا بالانقراض ليفسح المجال لمفهوم المواطنة العالمية الذي تفرضه العولمة الثقافية في المجتمعات المعاصرة، وبذلك يكون الانتماء والولاء للعالم بدلا منه للوطن أو الدولة التي يعيش فيها الفرد وينتمي إليها.

إن ظهور مفهوم المواطنة العالمية يعني تجاوز قيم المواطنة في الوطن الواحد حدود المحلية إلى العالمية التي ينتج عنها قيمٌ جديدة تربط الفرد باعتباره مواطنا عالميا بغيره من الأفراد في مختلف مجتمعات العالم المعاصر، وتبعا لذلك تتعدد حقوق المواطن العالمي وواجباته لتشمل كل الأفراد الذي يعيشون في العالم. ويؤكد لكريني (د.ت.) في هذا الصدد أن المواطنة العالمية تفرز حقوقا وواجبات عالمية كما هو الحال في إطار المواطنة المحلية، وأن حقوق المواطن العالمي –كما تشير معظم الدراسات- تنشط في حال السلم الدولي وممارسة الديمقراطية، بينما تتدهور في حال الحروب والأزمات العالمية.

وفي ضوء مظاهر العولمة الثقافية المختلفة ومتغيراتها المتجددة، تبرز بعض التحديات التي تواجه مفهوم المواطنة في المجتمعات المعاصرة لاسيما العربية منها، ومن هذه التحديات ما يلي:

1. قيام مفهوم المواطنة على أساس واهٍ وضعيف لا يحقق مطالب الوطن وأهدافه المرجوة من المواطنة.
2. تحوّل ولاء وانتماء المواطن إلى حركات وأحزاب داخلية تزعزع أمن الوطن وتقوّض استقراره.
3. تَشكُّل هويّة المواطن بحسب أيديولوجيات وشعارات عالمية تفرضها وتنادي بها المواطنة العالمية.

4. تشعّب حقوق المواطن وواجباته، وتشابكها مع غيرها في العالم، ممايؤدي إلى ضياعها واندثارها.
5. بروز نوع من الخلل والفتور في تفاعل المواطن مع إخوانه المواطنين داخل الوطن الواحد.
6. تنكّر المواطن في أحيان كثيرة لمقوّمات الوطن الفكرية وتراثه الثقافي والحضاري.
7. تضارب بعض المفاهيم الفكرية والثقافية مع مفهوم المواطنة وقيمها المختلفة في الوطن الواحد.
8. ظهور نوع من التصادم بين مصالح المواطن وتوجهات القيادة الحاكمة في بعض الأحيان.

ثالثا: حاجة المجتمعات العربية المعاصرة لتنمية مفهوم المواطنة لدى فئة الشباب:

في ظل التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة في المجتمعات المعاصرة بصورة عامة، والعربية على وجه الخصوص، تتأكد حاجة هذا المجتمعات لتنمية هذا المفهوم وقيمه المختلفة لدى مواطنيها، وخاصة فئة الشباب منهم، فهذه الفئة تحتاج إلى جرعات تربوية وتوعوية تعينها على ترسيخ مفهوم المواطنة في تفاعلها مع الآخرين، وفي تعاطيها مع مقوّمات الوطن وحضاراته المختلفة، وتيسّر لها تنمية قيم المواطنة التي تشربت أساسياتها في الأسرة ومراحل التعليم قبل الجامعي، وترجمتها في صورة سلوكيات حضارية راقية تحمل أكمل صور المواطنة المنشودة، فالشباب هم الذين يحملون على عاتقهم بناء الوطن، والإسهام في رفعته وازدهاره.

إن مظاهر العولمة الثقافية التي اجتاحت دول العالم، وتسارع الانفتاح الثقافي بين المجتمعات المعاصرة أدى إلى ظهور قيم ثقافية عالمية جديدة تدعو إلى ضرورة الانفتاح على جميع دول العالم، وانتقال الولاء والانتماء للعالم بدلا من الوطن؛ مما تسبّب في ضعف مفهوم المواطنة لدى الأفراد للوطن الواحد في المجتمعات المعاصرة، ومنها بالطبع الدول العربية، وأصبحت الحاجة ضرورية في هذه المجتمعات لتنمية مفهوم المواطنة، وتعزيز قيمها المختلفة لدى المواطنين من أجل الحفاظ على هويّة المواطن وانتمائه لوطنه.

"وهنا يشكّل الشباب الفئة المقصودة والمعنيّة والمعوّل عليها للحفاظ على القيم الاجتماعية للمجتمع والإحساس بهويته والاعتزاز بها والتضحية من

أجلها، مع الانفتاح في نفس الوقت على الثقافات الأخرى والتفاعل معها في جو من الانسجام والموضوعية، وإعادة التوازن بين ما هو محلي وما هو كوني للتخفيف من غلواء قيم العولمة وما صاحبها من تحولات وانهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية، وما صاحب ذلك من آثار سلبية أحيانا..." (مراد، ومالكي، 2011، ص540).

لقد أصبحت تنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب العربي حاجة ضرورية وعاجلة تفرضها التحديات والتهديدات المستمرة على مفهوم المواطنة في المجتمعات العربية المعاصرة، فهذه المجتمعات تحتاج إلى إعداد مواطنين يكون ولاؤهم وانتماؤهم للوطن الذين يعيشون فيه وينتمون إليه رغم الدعوات النشطة إلى المواطنة العالمية، كما تحتاج المجتمعات نفسها مواطنين يدركون الأبعاد الحقيقة للمواطنة السليمة التي تمكّنهم من التفاعل مع مقوّمات الوطن، وتساعدهم على التواصل مع بقية المواطنين بصورة حضارية راقية، هذا بالإضافة إلى تنمية إحساس هؤلاء المواطنين بأهمية التزام قيم المواطنة الحقّة التي تهيئ لهم سبل المساهمة في بناء الوطن والمحافظة على رقيه كالديمقراطية والمشاركة المجتمعية وغيرها.

وإذا كان مفهوم المواطنة قد حُمِّل مسؤوليات جديدة علاوة على ضعفه وخلله على مستوى الوعي العربي، وإذا كان الانفتاح الثقافي بسبب تقدم وسائل الاتصال في هذا العصر قد أفرز نوعا من التضارب في المفاهيم السياسية والثقافية؛ مما أدى إلى خلل في الرؤية الناقدة والاختيار الصحيح لتلك المفاهيم لاسيما عند فئة الشباب (العامر، 1426)، فإلى أي مدى يمكن أن تقوم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمعات العربية، وخاصة مؤسسات التعليم العالي بدورها في تعزيز وتنمية مفهوم المواطنة لدى هذه الفئة؟ وذلك حتى تستطيع أن تُعِدّ جيلا واعيا بقيم المواطنة الحقّة التي تنشدها تلك المجتمعات وتسعى إلى تحقيقها.

رابعا: دور مؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها:

في ضوء التغيرات المتسارعة التي تفرزها العولمة الثقافية في المجتمعات المعاصرة، ونتيجة لتأثر مفهوم المواطنة بتحديات هذا النوع من العولمة، أصبح لزاما على مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية أن تضطلع بدور كبير في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها؛ لتدعم جهود هذه الدول في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، وتخفيف تأثيرها السلبي على مفهوم

المواطنة لدى الشباب العربي، وإعداد جيل محافظ على هويته الوطنية رغم الانفتاح والاندماج الثقافيين اللّذيْن يجب أن يكونا رافدين في تحقيق المواطنة وتنميتها بما يخدم الأهداف الاستراتيجية للمجتمعات العربية المعاصرة.

على مؤسسات التعليم العالي أن تعمل على مساندة المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه في اقتراح حلول عاجلة ومناسبة للتحديات التي تفرضها العولمة الثقافية لاسيما على مفهوم المواطنة وما يرتبط بها من قيم مختلفة؛ حتى تستطيع تلك المؤسسات أن تقوم بدورها في المشاركة المجتمعية الفاعلة على اختلاف مستوياتها، وخاصة في ظل التحديات العالمية المتسارعة.

يجب على مؤسسات التعليم العالي أن تزوّد الأفراد بمجموعة من الكفايات الضرورية للتعامل السليم مع التعقيدات المتزايدة في المجتمع الحديث، فعليها أن ترعى المهارات ومسارات التفكير اللازمة للاندماج والمساهمة في الحياة المدنية الحديثة. كما يجب أن تقوم مؤسسات التعليم العالي بتزويد الأفراد بمستوى من الفرص أثناء حياة الطلاب اليومية؛ لتساعدهم في تنمية مهارات المواطنة الاجتماعية وتعزيزها (Ryan & Stritch, 2007).

"على هذا فإن تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي لدى الشباب الجامعي تستند إلى مسؤوليات الجامعة في تكوين قناعات عقلية ووجدانية بالأهداف الوطنية والمصالح الأساسية للدولة، فذلك هو المدخل الرئيس لتحقيق أمنها الوطني وأمن التنمية فيها، وهنا يشعر الطالب الجامعي بواجباته تجاه البيئة التعليمية، وتجاه وطنه ومسؤولياته، وتجاه قضاياه ومشكلاته، حيث يتنامى لديه الشعور بأمن وجوده بما يشتمل عليه من الكفاءة وتحقيق الذات تحت مظلة الوطن، وهذا الشعور هو الدافع لإرادة العمل الوطني والمعزز لبنية الأمن الوطني" (محمد، 2009، فقرة6). لديهم في مختلف مستويات حياتهم.

أنه عندما تعطي الجامعات والكليات أولوية عالية للقيام بتقديم (Harkavy, 2006) ويرى هركافي حلول استراتيجية وواقعية للمشكلات العالمية المستحدثة في المجتمعات المعاصرة؛ فإن إمكانيتها تكون أكبر في القيام بتنمية مفهوم المواطنة، والعدالة الاجتماعية، وخدمة المجتمع.

ويعتبر الإسهام في صياغة المواطن الناقد والديمقراطي من أهم الأغراض الرئيسة للتعليم العالي، فمجتمعاتنا المعاصرة لا تحتاج فقط إلى خريجين مهنيين بارعين، وإنما إلى عقول حساسة ومواطنين ناقدين، وفي هذا الصدد، يجب على البرامج الأكاديمية والثقافة المؤسسية والممارسات التعليمية

في مؤسسات التعليم العالي أن (Badat, 2009). تضمن وجود نسق فكري يعمل على تنمية قيم الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان.

وفي مجتمعاتنا العربية، لابد لصانعي السياسات التعليمية ومتخذي القرار أن يدركوا مدى الدور الذي يجب أن تقوم به مؤسسات التعليم العالي في تنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب العربي بدءًا من رسالة الجامعة أو الكلية إلى أبسط الممارسات والأنشطة التي يقوم بها الطلاب أنفسهم داخل المؤسسة التعليمية، كالاحتفالات والمهرجانات والمسابقات المختلفة. ينبغي على هذه المؤسسات أن تعي حجم التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة، وأن تدرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه تنمية المواطنة الحقّة لدى طلابها، وتعزيز فهمهم لقيم المواطنة التي يريد المجتمع أن يؤهلهم للقيام بها بالصورة التي تضمن لهم وللمجتمع نفسه تحقيق الأهداف الوطنية المرجوة.

إن تنمية مفهوم المواطنة لدى طلاب التعليم العالي يحتاج إلى جهود حثيثة من المؤسسات التعليمية المعنية، لتهيئة بيئة دراسية جامعية تعمل على الاهتمام برعاية وتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، من خلال إعادة النظر في كل ما يخص الطالب الجامعي من قريب أو بعيد. فتربية المواطنة السليمة لدى الطلاب في مؤسسات التعليم العالي لن تتحقق بدون إصلاح المناهج، وأصول التدريس، وحدود العمل الأكاديمي (Musil, 2003).

"إن غرس وإدراج ثقافة وقيم المواطنة في المنظومة التعليمية التعلمية، يتطلب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها، وهي في جميع الحالات في حاجة إلى التكامل والتواصل المستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى. كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وسلوكية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، ومناهج إعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدرسي لإدراك تلك الأهداف" (أبو حشيش، 2010، ص261).

ويسوق أبو حشيش (2010) مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم المواطنة، والتي تسعى كليات التربية -كمؤسسات للتعليم العالي- إلى تنميتها وتعزيزها لدى طلابها، وذلك ضمن دراسته التي أجراها في المجتمع الفلسطيني، ومن أهم هذه القيم ما يلي (ص.ص261-262):

1. تعزيز قيم التسامح.

2. تنمية حرية التعبير عن الرأي.
3. تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع.
4. تعزيز الانتماء والولاء الوطني.
5. تعزيز الثقة بالنفس.
6. تنمية قدرة الإنسان على التمسك بحقه.
7. تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
8. زيادة القدرة على النقد الإيجابي.
9. تعزيز الإدراك بقيمة الحرية الشخصية واستقلالية الذات.
10. تعزيز مبدأ نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله.
11. تقدير قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
12. إدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها.

وحتى تقوم مؤسسات التعليم العالي العربية بدورها في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها، لابد لها من اتخاذ تدابير وإجراءات عملية تضمن لها الرعاية المستمرة لتضمين قيم المواطنة وترجمتها في مختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية من جهة، وتحديثها المستمر بما يتواءم مع متطلبات المجتمع والواقع المعاصر من جهة أخرى. ويمكن الكشف عن الدور الذي يجب أن تضطلع به مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية من أجل تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها، وذلك من خلال استيضاح الدور الذي يمكن أن تقوم به في مجموعة من المجالات بهذا الشأن، وذلك على النحو التالي:

1. رؤية المؤسسة التعليمية ورسالتها وأهدافها:

ينبغي أن تكون رؤية المؤسسة التعليمية متضمنة قضية تنمية مفهوم المواطنة صراحة أو ضمنا، ويصدق ذلك أيضا على رسالتها وأهدافها، فالإشارة إلى هذه القضية في هذا المستوى تدل على أهميتها الكبيرة، وتحث على بذل الجهود في سبيل تحقيقها بما يتناسب وتوجهات المؤسسة وتطلعات المجتمع.

2. **إدارة المؤسسة التعليمية**:

يجب أن تقوم إدارة المؤسسة التعليمية بدور كبير في مسألة تنمية مفهوم المواطنة لدى الطلاب، وذلك من خلال تسهيل كل الإجراءات الإدارية المتبعة من أجل دعم الجهود المبذولة في هذا الشأن، وتسخير الإمكانات المادية

المتاحة وتيسير سبل الدعم المعنوي لرعاية مفهوم المواطنة وتنميته لدى الطلاب.

3. المناهج والمقررات الدراسية:

تعتبر المقررات الدراسية بيئة خصبة لتضمين قيم المواطنة، وتقديمها للطلاب في قالب معرفي، وغرسها في وجدانهم ومزجها بعواطفهم، وترجمتها في سلوكيات تعبر عن ولائهم وانتمائهم للوطن الذي يعيشون فيه. كما يمكن استحداث مقرر خاص بتربية المواطنة وقيمها المختلفة كلما استدعى الأمر ذلك.

4. أداء أعضاء الهيئة الأكاديمية وممارساتهم التدريسية:

لابد أن يكون العضو الأكاديمي ذا إحساس عالٍ بمفهوم المواطنة، حتى يستطيع أن يكون قدوة لطلابه أثناء تقديمه المادة العلمية، رابطا أهدافها بقيم المواطنة التي يجب على الطلاب أن يكتسبوها ويترجموها في حياتهم العملية، وهنا يجب أن يكون التدريس بمثابة معملٍ لتحقيق أهداف المواطنة وتنميتها لدى الطلاب.

5. المناخ الجامعي والثقافة المؤسسية:

يجب أن تهتم المؤسسة التعليمية بتهيئة المناخ الجامعي الذي يشجع الطلاب على تطبيق قيم المواطنة في حياتهم الجامعية، ونشر الثقافة الخاصة بتنمية هذه القيم كالولاء، والتعاون، والحوار، والسلام، والاحترام، والتسامح، وغيرها؛ لتكون المواطنة سلوكا عمليا يوميا في حياة الطالب الجامعي.

6. الأنشطة الطلابية:

يستطيع الطالب أن يستفيد من الأنشطة التي تنفذها الجامعة أو الكلية في تنمية قيم المواطنة، وذلك إن استطاعت هذه الأنشطة أن توجّه اهتمام الطلاب إلى هذه القيم من خلال تقديمها بأسلوب حضاري راقٍ يجذب انتباههم، ويحرك مشاعرهم نحو مفهوم المواطنة الذي ينشده المجتمع ومؤسساته.

7. الشراكة مع المجتمع المحلي:

بما أن أية مؤسسة تعليمية هي بمثابة أحد روافد المجتمع التي تخدمه، وتعمل على تحقيق أهدافه المختلفة؛ فعليها إذن أن تشاركه من خلال التعاون مع المؤسسات المجتمعية الأخرى بما يعمل على تنمية مفهوم المواطنة لدى الأفراد، وذلك بإقامة الملتقيات والمؤتمرات التي تناقش مثل هذه القضايا على المستويين المحلي والدولي.

الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة:

بعد عرض المفاهيم المرتبطة بالدراسة الحالية، وتحليلها في ضوء الدراسات ذات العلاقة والإطار النظري، وبعد الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال قراءة واقع مفهوم المواطنة وضرورة تنميته في المجتمعات العربية في ظل تحديات العولمة الثقافية، يمكن أن تخلص الدراسة الحالية إلى الاستنتاجات التالية:

1. تعتبر المواطنة قضية أساسية وذات أبعاد مختلفة تتعلق بمدى ولاء الفرد وانتمائه للوطن الذي يعيش فيه، وتفاعله مع غيره من الأفراد بممارسة مجموعة محددة من الحقوق والواجبات.
2. تأتي قضية المواطنة في مقدمة القضايا المجتمعية المعاصرة التي تسعى الدولة الحديثة من خلالها إلى تأكيد ذاتها الوطنية وهويتها المتفردة، وتحقيق أهدافها الوطنية المنشودة.
3. تتأكد تنمية مفهوم المواطنة وقيمها المختلفة لدى مواطني الدولة الحديثة في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة، التي تفرض تحديات كبيرة على قضية المواطنة في المجتمعات لاسيما العربية منها.
4. تشكّل فئة الشباب أهم الفئات العمرية التي تحتاج الدول العربية المعاصرة إلى تنمية مفهوم المواطنة لديها لتحصينها ضد تيارات العولمة الثقافية المؤثرة سلبا على قضية المواطنة وما يرتبط بها من قيم متعددة.
5. يجب على مؤسسات التعليم العالي أن تقوم بدور كبير في دعم جهود المجتمعات العربية في تنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب العربي؛ لإكسابهم أسس المواطنة الإيجابية والناقدة في ظل الانفتاح والاندماج الثقافييْن المتسارعيْن.
6. يتمثل دور المؤسسة التعليمية في تنمية مفهوم المواطنة لدى طلابها في كل المجالات التي تخدم العملية التعليمية التعلمية داخل محيط المؤسسة، وخارجها في علاقتها المتبادلة مع المؤسسات المجتمعية الأخرى.

الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية، يوصي الباحث بجملة من الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن تفعّل من

دورمؤسسات التعليم العالي العربية في تنمية المواطنة لدى طلابها، وذلك على النحو التالي:

1. وجوب انطلاق رؤية مؤسسات التعليم العالي العربية من الرؤية العامة للمجتمع؛ لتوحيد الخطط والجهود المبذولة في مجالات تنمية المواطنة وقيمها المختلفة لدى الشباب العربي.
2. ضرورة صياغة الأهداف الخاصة بتنمية مفهوم المواطنة لدى الطلاب على مستوى التعليم العالي بواقع المجتمعات العربية؛ لوضع خطط واقعية وموضوعية لرعاية هذا المفهوم والارتقاء به.
3. أهمية عقد مؤسسات التعليم العالي العربية ندوات ومؤتمرات على المستويين المحلي والدولي لطرح القضايا المتجددة في مجال المواطنة في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة.
4. ضرورة تدريب أعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية بمؤسسات التعليم العالي العربية على كيفية التعامل مع قضايا المواطنة وتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.
5. وجوب التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات المجتمع الأخرى في سبيل توطيد أواصر التعاون ومناقشة القضايا المتعلقة بمجال تنمية المواطنة لدى الشباب العربي.
6. ضرورة إقامة وتنفيذ فعاليات وأنشطة دورية في محيط مؤسسات التعليم العالي تهتم بتنمية مفهوم المواطنة لدى الطلاب وإكسابهم القيم الحضارية المرتبطة بهذا المفهوم.

خاتمة:

يعتبر العالم المعاصر عالم المتغيرات المتسارعة التي تؤثر تأثيرا كبيرا في مختلف مجالات الحياة في المجتمعات الحديثة، وليست العولمة الثقافية إلا دليلا واضحا على هذه المتغيرات التي أثرت على قيم مفهوم المواطنة، فأصبحت المجتمعات العربية تعاني من ضعف ولاء المواطنين وانتمائهم للوطن، وخاصة لدى فئة الشباب بسبب الغزو الفكري في ظل التسارع الكبير لتيار العولمة الثقافية، ولذلك غدت قيم المواطنة بحاجة ضرورية إلى تنمية شاملة تساعد هؤلاء الأفراد على ضمان ولائهم وانتمائهم للوطن. ومن هنا يجب على المؤسسات المجتمعية في الدول العربية -وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي- أن تقوم بدور فاعل في تنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب العربي، وهذا لن يتأتى إلا من خلال تطويع أهداف التعليم العالي

العربي وبرامجه الأكاديمية لخدمة مفهوم المواطنة لدى الطلاب، حتى تقوم بتكوين جيل واعٍ يستطيع أن يتعامل مع معطيات العولمة الثقافية.

المراجع المعتمدة في الدراسة:

أولا/ المراجع العربية:

1- أبو حشيش، بسام محمد (2010). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، 14(1)، 250-279. متوفر على:
http://www.alaqsa.edu.ps/ar/aqsa_magazine/files/339.pdf

2- أوهايبية، فتيحة (2012). في مفهوم المواطنة. مجلة دراسات وأبحاث-الوطن العربي والتحولات الديمقراطية، (1)، 7-17. متوفر على:
http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=48

3 ـ بلقاسمي، آمنة ياسين، ومزيان، محمد (2012). العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (8). متوفر على:
http://www.univ-ouargla.dz/Pagesweb/PressUniversitaire/doc/05%20Sciences%20sociales%20et%20Humaines/S08/S0804.pdf

4 ـ العامر، عثمان بن صالح (1426). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية. متوفر على: www.imamu.edu.sa

5 ـ العجمي، ناصر محمد (2010). نشرة مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الأوقاف والشئون الدينية: الكويت، السنة الثانية. متوفر على:
http://islam.gov.kw/tawjeh

6 ـ عمرو، نعمان عاطف سالم، وأبو ساكور، تيسير عبدالحميد (2011). دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات (23)، 11-45. متوفر على موقع:
http://www.qou.edu/arabic/magazine/issued23_1/research1.pdf

7- لكريني، إدريس (د.ت.). المواطنة في زمن الثورات. المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية. متوفر على:
http://www.arab-csr.org/attachments/article/187/citoyennete%20et%20revolution.pdf

8 ـ محمد، ثامر كامل (2010). دور المنظومة التعليمية في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي. متوفر على:
http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=48
9 ـ مراد، حنان، ومالكي، حنان (2011). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري: دراسة استكشافية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- عدد خاص (6)، 540-558. متوفر على:
www.univ-ouargla.dz/Pagesweb/.../03/SSP0228.pdf
10 ـ مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون (1989) . المعجم الوسيط ج2 . استانبول : دار الدعوة .
11- وكالة الأنباء الكويتية-كونا (2013). مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي يختتم فعالياته ويصدر توصياته. متوفر على:
http://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2296758&language=ar

ثانيا/ المراجع الأجنبية:

1- Badat, S. (2009). The Role of Higher Education in Society: Valuing Higher Education. In: HERS-SA Academy 2009, 14 September 2009, University of Cape Town, Graduate School of Business, Cape Town, South Africa. Avaliable at:
http://eprints.ru.ac.za/1502/1/badat_hers.pdf
2- Harkavy, I. (2006). The role of universities in advancing citizenship and social justice in the 21st century. Education, Citezenship and Social Justice 1(1), 5-37. Available at:
http://soco-wasow.pbworks.com/f/harkavy06.pdf
3- Musil, C. Mc. (2003). Educating for citizenship. In D. Tritelli (Eds.), Peer Review, 5(3) (pp. 4-8). Available at:
http://www.aacu.org/peerreview/documents/pr-sp03.pdf
4- Ryan, C., & Stritch, D. (2007). Active citizenship & higher education. Foundations for Civic Engagement within Higher Education in Ireland, 031-039. Available at:
http://s3.amazonaws.com/academia.edu.documents/30902344/aishe-readings-2009-1.pdf?